على منهاج سلفه الطاهرين ذا الطهارة وا... ع والفضل وله في العلم رتبة
مطالعة وشمة مشاركة ... في الاد... وفي الكتابة والبراعة صناعة
فايقة باهرة وكانت اقامته بوقش لم ينتقل ... وهو القـ... ما احسن قيام
والمتولي للنقض والابرام وكان مرجوعا اليه لرجاحة ... عقله وسماحته
وكان اذا احدث شيء من المحاسن ازهارا امونقه واثمارا امورقه على كلام حلاوة
وله رونق وطلاوة وكان رقيق حواشي الكلام انيق نتايج الاقلام وكان للامام
الناصر لدين الله محمد بن علي اختصاص وفي... من خالته ويكثر منه الادلال عليه والانس به
حكى السيد المذكور انه كان عند الامام بعد الدعوة وقد قلق للمسير الى اهله قال
فاردت موافقته فلم يتيسر للازدحام حوله فاعترضته وسلمت عليه بالاشارة وانخدت
في الهوى اكتب بالمنى وهو يتامل ذلك ويتبسم وفهم المقصود ولم يكن الا وقت يسير
حتى صدر الي بجميع ما طلبته كانت وفاته رحمه الله بوقش سنة احدى وثمانين وسبع ماية
وقبره بالموضع المسمى بالمقلع عند قبر ابن عمه مطهر بن احمد رحمهما الله تعالى

السيد الحافظ خاتمة المحققين محمد بن ابراهيم بن علي المرتضى المفضلي

الشهير بابن الوزير المحيط بالعلوم من حلها وامامها والحري بان يدعا باسامها
وابن امامها كان سباق غايات وصاحب ايات وعنايات بلغ من العلوم الاقاصي
واقتادها بالنواصي فما اجد على قصوري عبارة عن طوله ولا احد في قولي سعة
لذكر فضله وقوله قد ترجم له الطوايف واقر له المخالف والموالف ترجم له العلامة
الشهاب ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة وترجم له مصنف سيرة العراقي علامة
ومنه مكة ونسب اليه مخالفة اهله في ذلك شبهة وعذر اما الشبهة فمخالطة هذا
السيد لكتبهم واكلها خبرا وقتلها تحقيقا وارجاع رايها الى الصحيح وانها اخفيها
الى الصريح حتى اناف على اهلها واما العذر فهو ارادة القوم المتكثرة بامثاله
ولاجرم ان السيد خالط كتب القوم مخالطة اخذت من عزايمه ووهنت قواه
في الانتصار لمذهبه ولاسيما وقد وقع من اهل عصره النكير عليه بالمخالفة وذكروا
لاهل الحديث مثالب وللاشعرية فانتصب السيد هذا للذب وتعلعل في النقل
وجعل الكلمة الواحدة من الرجل الواحد مما يذب به عن الجميع مثل محنة على اللغة
نسبة الاشعرية الى انما الملوم بحكاية الله ولم يجد بدا من الاستظهار على كلامه الذي
تكلم به على المعتزلة بكلام الفرد وجعله قول الطايفة جميعها فاشتبه له على من الاشعرية
تقول احمد بن تيمية الحنبلي في كتابه الفرق بين الاحوال الرحمانية والاحوال الشيطانية
واورد كلامه الذي تسود وجوه الجهمية ويبيض وجه الحق ولله در واستظهر

كلام

٥

وكان الناصر رضي الله عـ... ـه منكرا ... ابنه وابو القسم وابو الحسين كانا
صغيرين فلما ... عاكا ... بما يحرزان يستقان فيه مثلهما من الشان
فينفذهما ... ايا ويؤمرهما بعض الجيوش ولما فتح آمل ودخلها تولى ابو القسم
سار بر و... الداعي تنازع وطال في ذلك ولما اوقع الناصر الحق
عليه السلام وانفذ بنيه مقدما ابا القسم الى آمل وكان الداعي رضي الله عنه يطمع
في ان يختاره للتقدم فاستوحش من ذلك ولم يظهره وكان اول نفوره عنه ثم اتفق
كان رضي الله له اثر ظاهر جميل في حمل المبا... بنفسه والتقدم الى حيث لم يتقدم
احد وكان اصحاب الناصر الذين هم اهل الدين والورع مثل محمد بن عبد الله بن احمد
وسلام رحمه الله وغيره يميلون الى الداعي رضي الله عنه لدينه وورعه واستقامة
طريقته ويتحرفون عن اولاد الناصر لسلوكهم لطريقة غير مرضية في الباطن واستوحش
الداعي ونفر عن الناصر لمكان اولاده وقصدهم اياه وادى ذلك النفار الى
الهفوة التي اتفقت منه في القبض عليه وانفاذه الى قلعة اللارز وقد ذكر من
اعتذر عنه انه كان كارها لما جرى وان الاقدام على ذلك بدر من فقهاء الجيل
والديلم الذين كانوا ترددوا في صحبة الداعي رضي الله عنه فعند حصول هذه
الحوادث كان ليلى بن النعمان قد قدمه الناصر الى ناحية جرجان مع عسكر كثيف
فاتصل الخبر به وهو سائر فانصرف بجيشه ودخل على الداعي في مضربه وقال
ماذا صنعت بابينا تعني الناصر هذا اخفه عليك وعلى الجماعة فقال انه لم تفرح
عن المال ولم تطعم الغنائم كرما لابد لهم منه من الخبر فقال له والاب اذا لم
يطعم الخبز يحبس ثم ركب وعدل برايته الى جانب وصاح من كان متبعا للحق
مريدا له فليعدل الى هذه الراية وقد كان اصحاب الداعي يدمواعليها بدرهم
الا عددا يسيرا هم خواصه فعدل الجيش كلهم اليه الا هذه الطبقة ففزع
الداعي حينئذ فقال له هات خاتمك فاخرجه من يده وسلمه اليه فانفذه للوقت
مع جماعة من الثقات لاخراجه من القلعة ورده وهرب الداعي في الوقت مع
نفر من خواصه الى الديلم قال ... الامام الناطق بالحق ابو طالب رحمه الله
هذه الجملة وحدثني بانه شاهده عليه السلام حين رد من القلعة وكادوا تقلعوا
بغلته من الارض لازدحامهم قلبه وخدمهم له ورايته وهو يدفع الناس عن
نفسه بطرف مقرعته اذا انكبوا عليه تمسحا به وتقبيلا لرجليه حتى كادوا
يزيلونه عن المركوب يمينا ويسارا وينحيهم عنه وحصل الداعي بالديلم فلما كانت
وفاته عليه السلام استوحش تقيمونه مقامه اذا جرت به قضا الله عز وجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)